العنوان:	ترجمة بعض علماء آل عدساني وقضاتهم : دراسة وثائقية
المصدر:	العرب
الناشر:	دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
المؤلف الرئيسي:	العتيقى، عماد بن محمد
المجلد/العدد:	ع7,8
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2001
الشهر:	صفر / ايار
الصفحات:	330 - 337
رقم MD:	197308
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الإحساء، العلماء العرب، الاسلام والعلم، العدساني ، محمد بن مبارك بن محمد بن حسين ، تراجم، الكويت، السعودية، الأنساب العربية، القبائل العربية، القضاة العرب، القضاء ، المناصب الادارية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/197308

© 2023 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

العتيقى، عماد بن محمد. (2001). ترجمة بعض علماء آل عدساني وقضاتهم: دراسة وثائقية.العرب، ع7,8، 330 - 337. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/197308

إسلوب MLA

العتيقى، عماد بن محمد. "ترجمة بعض علماء آل عدساني وقضاتهم: دراسة وثائقية."العربع7,8 (2001): 330 - 337. مسترجع من 197308/Record/com.mandumah.search//:http

© 2023 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

ترجمة بعض علماء آل عدساني وقضاتهم
دراسة وثائقية[1]

أُسْــرة العدساني من الأُسَر التي اشتهرت بالعلم والقضاء منذ القرن الثاني عشر الهجري، ونبغ فيها علماء وقضاة مبرزون في الأحساء والكويت، ولم أجد بــين يــديّ ترجمة وافية لكثير من علماء هذه الأسرة، فأردت أن أعرض بعض تــراجم عــلمائها مما تيسر لي جمعه، ورأيت أن أبتدئ بأقدمهم ثم أعرّج على المتأخرين منهم، وسوف أخص هذا الجزء لمن كان منهم في الأحساء حيث بدأ ذكــرهم في الانتشــار. ويتبع -إن شاء الله- ذكر قضاتهم في الكويت في مقالة لاحقة، وأورد طرفًا من أنسابهم وأخبارهم.

١ – الشــيخ محمد بن مبارك العدساني (من رجال القرن الحادي عشر) هو الشيخ محمد بن مبارك بن محمد بن حسين بن علي العدساني، وقد عرَّف بنفسه على قيد تملك لأحد الكتب بأنه أحسائيّ البلد والمنشأ، شافعيّ المذهب، أشعريّ المعتقد[1]. ويمكن إرجاع تأريخ وجود هذه الأسرة في الأحساء إلى مطلع القرن الحادي عشر الهجري أو السابع عشر الميلادي على أقل تقدير. ومن المعروف أنّ أسرة العدساني ترجع في أصلها إلى عقيل ابن أبي طالب رضي الله عنه[2]. وكان بــنوه يسكنون حيّ بني عقيل المعروف في البصرة من صدر الإسلام إلى العصر العباســي[3]. وكــان المذهب الشافعي منتشرًا في فترة المترجم في تلك المدينة والأحساء وبلاد فارس. وهذه الأقاليم المحيطة بالخليج العربي تشترك منذ القدم في مقوماتهــا الحضــارية. وقد شهدت الأحساء استقرارًا نسبيًّا من منتصف القرن الخــامس عشــر الميلادي حين ابتدأ حكم الدولة الجبرية، وتزامن مع قيام هذه الدولــة عــودة المذهب السني إلى الصدارة في القضاء والأحكام، وأتاحت هذه الظّروف للعلماء والأسر العلمية أن تأخذ دورًا رياديًّا، وأسهمت سيطرة الأتراك

العثمانيين على البصرة في ٩٤٥هـ (١٥٣٨م) ثم على الأحساء في ٩٦٤هـ (١٥٥٥م) ومن قبل ذلك على الحجاز، في إشاعة جوٍّ من الاستقرار وتسهيل التّنقل في الولايات التابعة لهم[٤]. ومن الملاحظ أنّ الأحساء قد أخذت دورًا علميًّا متميّزًا منذ القرن الحادي عشر الهجري. برز في هذا المناخ كثير من العلماء المبرّزين، بل ومن الأسر العلمية، فهناك أسرة آل عبدالقادر الأنصارية القادمة من المدينة، وأسرة آل عفالق المالكية القادمة من نجد، وأسرة آل فيروز الحنبلية القادمة من نجد وغيرها.

نشأ الشيخ محمد نشأة علمية رصينة، ولا عجب فوالده الشيخ مبارك عالم، وجدّه الشيخ محمد عالم أيضًا. وكان المترجم يحرص على العلوم النّافعة وخاصة الحديث والزهد ولطائف الفقه؛ ومن ذلك جهده في اقتناء الكتب النافعة ونسخها، مثل **نهاية الامتنان في نفع الإخوان** – أربعون حديثًا"[٥] من تأليف أبي المكارم محمد بن محمد البكري المتوفى سنة ٩٥٢هـ، ومنها **صفحة في بيان حكم القهوة** للشيخ عبدالقادر بن الشيخ العيدروس[٦]. وقام بنسخ هذه الكتب بخطّ نسخ بديع ابنه إبراهيم، وكان المترجم حريصًا على الأمانة العلمية في النّقل. فقام بالتّدقيق ومقابلة النُّسَخ على أصولها، وسجّل قيد المقابلة في آخر النّسْخة على طريقتهم في الضّبط، ومن بركته وحسن تربيته، ظهر من نسله سلالة طويلة من العلماء والأعلام مستمرّة حتى يومنا هذا. وفيما يلي نسرد تراجم بقية مَن اطلعنا عليه من علماء العدساني ابتداء من ابنه حسين.

٢ – العلاّمة حسين العدساني:

هو الشيخ حسين بن محمد بن مبارك العدساني، له ذكر في **تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد** الجزء الثاني للشيخ محمد بن عبدالله آل

عـــبدالقادر الأحســـائي[٧]. ذكره في معرض الكلام عن حفيده القاضي حسين العدساني بقوله:

"هـــو الشـــيخ حسين بن العلاّمة القاضي الشيخ محمد بن العلاّمة الشيخ حســـين العدساني". وذكره الشاعر الشيخ محمد بن أحمد العُمَر الموصلي بقوله: "النّـــبيل حســـين المعطـــاء"، وذلك في قصيدته التي مدح فيها علماء الأحساء، وسوف يأتي نصّ القصيدة عند الكلام عن حفيد المترجم، فوُصف هنا بالعلاّمة، والنّبيل، والمعطاء، مما يدل على فضله وتبحُّره في العلم. ووُصف في المصدر نفسه في موضـــع آخر[٨] بالعلاّمة الشيخ حسين العدساني، وله ذكر في مصدر آخر، وهـــو قيـــد تملك له لمخطوط **الوسايل إلى معرفة الأوايل** لدى وزارة الأوقاف الكويـــتية، تـــأليف الشيخ جلال الدين السيوطي[٩]. وقد سجل العلاّمة حسين العدساني نسبه على قيد التملك الأقدم لهذه المخطوطة (وهو مرفق) والمؤرخ في ١١١٩هـــ، وجاء هذا القيد قطعة أدبية رائعة تدلّ على حِسِّه الإيماني المرهف، وتبحره في فنون الأدب العربي، إذ قال:

"الحمد لله الذي شرّفنا بأعظم الوسايل، وهدانا بأوضح الدلايل، ورزقنا من فضله ما هو أهله، فهو المتفضل على الأواخر والأوايل، لا أحصي ثناءً عليه هو كمـــا أثنى على نفسه وجلالة قدسه، قد دخل هذا الكتاب الرشيد به (؟) هدى الله مـــلك الفقير إلى الله خادم الشرع المطهّر حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ مـــبارك العدساني، الشافعي بالشراء بمكة المشرفة زادها الله شرفا بتاريخ ١ ذي الحجة عام ١١١٩ من هجرته صلى الله عليه وسلم".

ويتضح من هذا القيد إثبات المذهب الشافعي للمترجم، كما يتّضح حرصه على الكتب النافعة لمؤلفين ثقاتٍ مثل السيوطي رحمه الله.

ويتضح أنّ والده وجدّه كانا عالمِيْن؛ وهما الشيخ محمد والشيخ مبارك العدساني؛ وبذلك يكون والده وجدّه من رجال القرن الحادي عشر، كما أسلفنا أعلاه.

ويتّضح من هذه الوثيقة نسب العلاّمة الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك العدساني، ولا يبدو أنه تولّى القضاء، ولكنّ ابنه الشيخ محمد تولى قضاء الأحساء في النصف الثاني من القرن الثاني عشر. قال ذلك صاحب تحفة المستفيد المذكور أعلاه.

فائدة: انتقل مخطوط **الوسايل** من الشيخ حسين العدساني إلى الشيخ محمد بن عثمان سنة ١١٣٤هـ كما يدلّ قيده، والأخير يبدو أنه من سكان الأحساء، إذ ورد ذكر ابنه الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان من علماء الأحساء في كتاب **تحفة المستفيد**، وقد مدحه الشيخ الشاعر محمد العمري بقوله:

فخر المحافل أحمد بن محمد من جدّه عثمان ذو الآلاء

وكان الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان أيضًا شافعيًّا ونسّاخًا للكتب النافعة.

ويبدو من القيود المذكورة على الوثيقة أيضا أنّ أصحابها من سكان الأحساء. وهم الشيخ حسين العدساني، ثم محمد بن عثمان، ثم الشيخ صالح بن سيف العتيقي الذي تملّك المخطوطة سنة ١١٩٩هـ، وهو في الأصل نجدي وسكن (الأحساء) عندما درس على الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز ثم سكن الزبارة في قطر، وأخيرًا انتقل إلى الزبير كما هو معروف[١٠]. أما القيد الأخير للوثيقة فهو للشيخ عبدالله بن صالح بن سيف العتيقي سنة ١٢٢٣هـ بعد وفاة والده وهو من سكان (الكويت).

٣ – الشيخ حسين بن محمد بن حسين العدساني:

كانت أسرة العدساني تتولّى القضاء منذ النصف الثاني من القرن الثاني عشر. وأول من تولّى القضاء في هذا الوقت الشيخ محمد بن حسين العدساني، ثم ابنه الشيخ عبدالرحمن[١١]. وبعد ذلك، تولّى القضاء المترجم الشيخ حسين بن محمد العدساني من ١١٨٠-١٢٠٠هـ. وكان نقش خاتمه: كفى بالموت واعظًا يا حسين. وهو من الشخصيات التي التقى بها العلاّمة الشيخ محمد العمري الموصلي إبّان زيارته للأحساء، ومدحه بقوله:

حبت الفيافي والقفار جميعها ... برًّا وبحرًا كي أنال منائي
وشرعت في السفر الحميد ببلدتي ... دار الأفاضل موصل الحدباء
جئت إلى الأحساء أحسن كل ما ... في الأرض من بلد بغير مراء
فأقمت فيها مدة أجني جني ... ثمرات روضة لذتي وصفائي
ووجدت أهليها مشايخ سادة ... صافين من حسد ومن بغضاء
ورأيتهم أهل اعتقاد صادق ... وبها اجتمعت بغالب العلماء
منهم أناس شافعية مذهب ... وهم الكثير بها بغير خفاء
فأجلهم بحر المعارف ذو التقى ... قاضي القضاة وملجأ الفقراء
من أحرز المجد المؤثل واغتدى ... سباق غايات إلى العلياء
ومن ارتدى برداء فضل سابغ ... وسما مقامًا صين عن نظراء
كهف الأرامل مقصد العافين من ... طلاب علم مع جزيل حباء
هو سيدي الشيخ الأجل حسين من ... هو في الزمان شبيه عين الرائي
نجل الأجل اللوذعي محمد ... ابن النبيل حسين المعطاءِ
لازال ملحوظًا بعين عناية ... من ربّه ما اهلّ ماطر ماء

وتدلّ عبارته على المكانة الكبيرة التي كان يتمتّع بها الشيخ حسين بن محمد العدساني ذلك الوقت، حيث وصفه العمري بأنه أجل مشايخ الأحساء في وقته، وأستاذ بتبحره في العلوم النافعة، وكثرة طلاب العلم عليه، بالإضافة إلى عطفه على الفقراء والمحتاجين. ويبدو أنّه بعد وفاة الشيخ حسين العدساني تولّى القضاء اثنان من شيوخ الأسرة هما مبارك العدساني ومحمد حسن العدساني، حيث ذكر العلاّمة ابن بشر [١٢] أنهما كانا قاضيين وقت دخول الإمام سعود بن عبدالعزيز إلى الإحساء في وقعة الرقيقة المشهورة سنة ١٢١٠هـ.

ولا نعلم على وجه التحديد والد مبارك ومحمد حسن العدساني. ولكن ورد في تحفة المستفيد[١٣] أنه في سنة ١٢١٠ هـ، كان القاضي بالأحساء هو محمد بن عبدالرحمن العدساني. وهذه الرواية مشكلة لأن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي قد جزم بوفاة الأخير في سنة ١١٩٧ هـ، بعد أنْ كان قاضيًا في الكويت[١٤]. فإذا أردنا أن نجمع بين القولين نقول إنّ المحتمل أنْ يكون المقصود في **تحفة المستفيد** هو محمد حسن العدساني، الذي أشار إليه ابن بشر، وربما حذف باقي الاسم (حسن) للاختصار، والله أعلم.

وبذلك يكون عام ١٢١٠هـ هو نهاية فترة القضاء للعدساني في الأحساء. ومن المعروف أن الشيخ محمد بن عبدالرحمن العدساني انتقل إلى الكويت، وتولّى القضاء من ١١٧٠هـ حتى ١١٩٧هـ، وخلفه بعده ابنه محمد، ثم استمرّ القضاء في الكويت في بيت العدساني حتى ١٣٤٨هـ. وبالتالي هناك فترة أربعين سنة من ١١٧٠هـ حتى ١٢١٠هـ انحصر القضاء فيها في هذه الأسرة في كلٍّ من الأحساء والكويت.

(للبحث تكملة)

د. عماد بن محمد العتيقي

شكر وتقدير: يتقدم المؤلف بالشكر للسيد خالد المطوطح والأخ مساعد سيف العـــتيقي من إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بالكويت على المساعدة في هذا البحث.

الحواشي:

(١) الشيخ محمد بن مبارك العدساني "قيد مقابلة وتملك لمخطوط رقم ٢٩٧(١) لدى مكتبة المخطوطات بوزارة الأوقاف بالكويت.

(٢) عبدالرزاق محمد صالح العدساني "ديوان العدساني" ١٩٨٩ الكويت.

(٣) مي محمد الخليفة: من سواد الكوفة إلى البحرين، ص١٨٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩، بيروت.

(٤) محمد بن عمر الفاخري: الأخبار النحدية، تحقيق د. عبدالله بن يوسف الشبل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

(٥) إدارة المخطوطـــات والمكتبات الإسلامية، فهرس المخطوطات الأصلية، الجزء الأول، ٢٠٠٠، الكويت.

(٦) مخطوط رقم ٢٩٧(٢) إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت.

(٧) محمـــد بـــن عبدالله آل عبدالقادر الأحسائي: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، الجزء الثاني، ١٩٨٢، مكتبة المعارف، الرياض.

(٨) المرجع السابق.

(٩) أثبتنا هذه الوثيقة في "شجرة العتيقي" للمؤلف ١٩٩٩.

(١٠) الشـــيخ عـــبدالله بـــن عبدالرحمن البسام: علماء نجد في ثمانية قرون، ١٩١٩، دار العاصمة.

(١١) محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأحسائي، المرجع السابق.

(١٢) الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الرياض الحديثة.
(١٣) محمد بن عبدالله عبدالقادر الأحسائي، المرجع السابق.
(١٤) الشـــيخ يوســـف بن عيسى القناعي: صفحات من تاريخ الكويت، ١٩٨٧، ذات السلاسل، الكويت.